رئيس ش.ع.ن، السياسة والثورة التونسية

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkyPsyRev&Policy.pdf

د. جمال التركي
رئيس " شبكة العلوم النفسية العربية"
arabpsynet@gmail.com

من الاسئلة التى طالما وُجهت لـ"شبكة العلوم النفسية العربية" تلك المتعلقة بالتوجهات السياسية لشخصي(بصفتي رئيسها) ، و عن سبب ابتعادي عن المشاركة الفعالة في المشهد السياسي التونسي بعد الثورة ، وان كان المقربون مني والمتابعون للشبكة يقرؤون ذلك ما بين سطور ما أخطه أحيانا على قلته وما سارت عليه الشبكة لاكثر من عقد من الزمن.

لكن هذا التساؤل أصبح اكثر الحاحا بعد ثورات الربيع العربي و ما شهدته / تشهده اوطاننا من صراع كبير في ظل مخاضها العسير نحو ارساء الديمقراطية، مما حدا بشخصية طبنفسية عربية بارزة (هو صديق عزيز) ان تسألني مباشر في أحد اللقاءات الخاصة " ان كنت من الاسلاميين" فكان أن أجبتها بايجاز جامع" **اعتبر نفسي تونسي، عربي، مسلم** " مذكرا بالاية الكريمة " **ومن أحسن قولا... وقال انني من المسلمين**" (وكفى)، كل ما عدا هذا المصطلح (" مسلم") في الانتماء العقائدي للاسلام هو اجتهادات لتوجهات ذات خلفيات سياسية او دعوية او تربوية او صوفية أو غيرها...

اليوم وبعد ثلاث سنوات على الثورة التونسية ، وتونس على مشارف انتخابات تعددية ديمقراطية لثاني مرة في تاريخها ، في ظل دستور مدني عصري ارسى قواعد الدولة الحديثة و اصول الحكم التعددي الديمقراطي، (وضع لم نكن بالغيه الا بشق الانفس)، أعتقد انه حق أعضاء الشبكة على ان اسلط بعض الاضواء عله مثل هذه التساؤلات ...

ليس خافيا انه ومنذ تأسيس الشبكة، اعلنا ان الشبكة هي **مشروع علمي اكاديمي يهدف الى ابراز الخائص المميزة للممارسة النفسية العربية والعمل على رقي هذا الفرع من العلوم و**

من الاسئلة التى طالما وُجهت لـ"شبكة العلوم النفسية العربية" تلك المتعلقة بالتوجهات السياسية لشخصي(بصفتي رئيسها) ، و عن سبب ابتعادي عن المشاركة الفعالة في المشهد السياسي التونسي بعد الثورة

لكن هذا التساؤل أصبح اكثر الحاحا بعد ثورات الربيع العربي و ما شهدته / تشهده اوطاننا من صراع كبير في ظل مخاضها العسير نحو ارساء الديمقراطية

أعتقد انه حق أعضاء الشبكة على ان اسلط بعض الاضواء على مثل هذه التساؤلات ...

اعلنا ان الشبكة هي مشروع علمي اكاديمي يهدف الى ابراز الخائص المميزة للممارسة النفسية العربية والعمل على رقي هذا الفرع من العلوم و خدماته في اوطاننا العربية، جامعة لكل اخصائيي العلوم

خدماته في اوطاننا العربية، جامعة لكل اخصائيي العلوم النفسية بمختلف توجهاتهم الفكرية و السياسية و المدرسية النفسعلمية، عاملة على ترسيخ ثقافة الحرية و العدالة والديمقراطية لشعوبنا، رافضة في نفس الوقت أن تكون مطية لرسائل سياسية مقنعة بالعلمنفسي حتى لا تقع في شراك الفخاخ السياسية لهذا الاتجاه او ذاك، وقد نجحنا في ذلك الى حد كبير.

اما عن الاسباب الخاصة بابتعادي عن المشاركة في العمل السياسي بعد الثورة، فمنها الرئيسية و منها دون ذلك

- اما الرئيسية منها فاعتقادي أن "**كل ميسر لما خلق له**" و أن على الإنسان ان يكتشف ذاته ويضع نفسه في المكان الذي يكون فيه الأكثر نفعا للعالمين/ الانسانية، لقومه، لوطنه، لأهله... فان وافقت خصائص شخصيته الدور الذي الزم نفسه به انجز وابدع.

ان ما انخرطت فيه من عمل " شبه سياسي" في فترة ما من مسيرة حياتي، انما هو في اطار منظومة فكرية كاملة وموقف وطني للدفاع عن الحريات والديمقراطية والعدالة الاجتماعية في بلدي (فترة الحكم البورقيبي) و لا اعده عملا سياسيا بالمعني الحقيقي للعمل السياسي، بقدر ما كنت اراه واجبا وطنيا (وقد تواصل نشاطي وان بشكل آخر، بمشروع علمي اكاديمي "شبكة العلوم النفسية العربية" ، في زمن اطبق فيه المخلوع على انفاس العباد في زمن الجمر)...

وبعد "معجزة" الثورة التونسية، أصبح الحلم (الديمقراطية ،الحرية،....) واقعا، وكانت الاحداث تتوالى سريعا، كنت في حاجة الى فترة من الزمن للتخلص من الرقابة الداخلية (التي الزم جل التونسيون انفسهم بها ليأمنوا شر الاستبداد)، اخذ ذلك الاشهر الاولى من الثورة ، بعدها اتصل بي بعض الاصدقاء من **احزاب ذووا توجهات وطنية وعربية واسلامية عارضين علي العمل السياسي الحزبي**، اعتذرت للجميع لقناعتي **ان مواصفات الشخصية العلمية لا تتوافق و الشخصية السياسية**، وانه **يصعب لرجل العلم / امرأة العلم ان يكون رجل سياسة / تكون امرأة سياسة** ، اضافة الى ان **مواصفات شخصيتي لا تتوافق والعمل السياسي**، وأن علي **تطوير مشروع " شبكة العلوم النفسية العربية" ليأخذ انطلاقته الحقيقية**، بعد ان خنقته زبانية المخلوع لسنوات، متربصة عثراته للاجهاز عليه ان حصل... كان زبانيته يدعونني من حين لآخر الى مراكز الأمن لأسباب تافهة... لتبليغ رسالة ما ... كان تصلني الرسالة و كانت اجابتي دائما ان **مشروع الشبكة نشاط علمي بحت ولا علاقة له السياسة** (وهو فعلا كذلك، وهم يعرفون انه كذلك و الا لما صبروا عليه) ولكن وككل الانظمة المستبدة والقمعية، هي لا

النفسية بمختلف توجهاتهم الفكرية و السياسية و المدرسية النفسعلمية

رافضة في نفس الوقت أن تكون مطية لرسائل سياسية مقنعة بالعلمنفسي حتى لا تقع في شراك الفخاخ السياسية لهذا الاتجاه او ذاك، وقد نجحنا في ذلك الى حد كبير.

"كل ميسر لما خلق له" و أن على الإنسان ان يكتشف ذاته ويضع نفسه في المكان الذي يكون فيه الأكثر نفعا للعالمين/ الانسانية، لقومه، لوطنه، لأهله... فان وافقت خصائص شخصيته الدور الذي الزم نفسه به انجز وابدع

ان ما انخرطت فيه من عمل " شبه سياسي" في فترة ما من مسيرة حياتي، انما هو في اطار منظومة فكرية كاملة و موقف وطني للدفاع عن الحريات والديمقراطية والعدالة الاجتماعية في بلدي (فترة الحكم البورقيبي) و لا اعده عملا سياسيا بالمعني الحقيقي للعمل السياس، بقدر ما كنت اراه واجبا وطنيا

وبعد "معجزة" الثورة التونسية، أصبح الحلم (الديمقراطية ،الحرية،....) واقعا، وكانت الاحداث تتوالى سريعا، كنت في حاجة الى فترة من الزمن للتخلص من الرقابة الداخلية (التي الزم جل التونسيون انفسهم بها ليأمنوا شر الاستبداد)، اخذ ذلك الاشهر الاولى من الثورة

تفقه معنى لذلك، الكل ينبغي ان يوظف عندها لخدمة الاستبداد و نظام الطاغية...

هذا إضافة إلى أسباب ثانوية أخرى من أهمها

1- أن **توجهاتي الفكرية لا تلتقي مع أي من توجهات الأحزاب والحركات المطروحة على المشهد السياسي التونسي،** وإن كانت تتلاقي جزئيا مع بعض أطروحات الاحزاب ذووا **التوجهات الوطنية** (البعد التونسي) **والقومية** (البعد العروبي) **والعقائدية** (البعد الإسلامي)، ذلك أني لا أجد اي حزب من هذه الاحزاب يعطي لهذه الابعاد الحجم الذي تستحقه، من ذلك انها تضخم بعدا على آخرى و تهميشه احيانا. فالاحزاب "**الوطنية**" تعلى من شأن بعد الهوية التونسية وتهمش البعد العربي و العقائدي و "**القومية**" تضخم بعد الانتماء القومي و تهمش الوطني و العقائدي و"**الاسلامية**" تضخم بعد الانتماء العقائدي وتهمش الوطني و القومي...

2- اعتقد ان **الانتماء الحزبي يقيد بشكل او بآخر، بصفة واعية او لا واعية حركة المفكر و بصفة خاصة عالم العلوم النفسية، كما تضيق عليه سعة الفضاء الرحب الذي ينبغي له ان يحلق فيه فكره،** لما يتطلبه الالتزام الحزبي ، ولعل ابرز مثال **الفيلسوف المميز ابو يعرب المرزوقي،** الذي ترشح في مجلس النواب عن حركة النهضة (كمستقل) ، ولكنه ورغم عدم انتمائه الحزبي لم يستطع مواصلة المسيرة وقدم استقالته من المجلس.

3- ان مكانتي بصفتي رئيس " شبكة " عربية في العلوم النفسية تجمع حاليا أكثر من 4600 عضوا من اخصائي العلوم النفسية العرب من البلاد العربية و العالم، لا تسمح لي بالانتماء السياسي (وانا الذي سعيت جاهدا أن أجنبها الصراعات السياسية والفكرية والإيديولوجية حتى لا اربك مسيرتها) وقد نجحت الى حد كبير و الحمد لله، مرحبين بكل الاعضاء بجميع توجهاتهم الفكرية وقناعاتهم الإيديولوجية، وتنوعات مشاربهم المذهبية .. معلنين اننا في الشبكة لا ننتمي الا للمبادئ والقيم التي تعلى من شأن الانسان ككائن مكرم (خلق لخلافة الله في الارض) ، ومن حرية وعدالة وديمقراطية واحترام حقوقه وحقه الازلي في المعتقد....

وكل من اقترب من هذا القيم الانسانية العليا اقترب منا وكل من ابتعد عنها ابتعد عنا

اعتذرت للجميع لقناعتي ان مواصفات الشخصية العلمية لا تتوافق و الشخصية السياسية، وانه يصعب لرجل العلم / امرأة العلم ان يكون رجل سياسة / تكون امرأة سياسة ، اضافة الى ان مواصفات شخصيتي لا تتوافق والعمل السياسي

على تطوير مشروع " شبكة العلوم النفسية العربية" ليأخذ انطلاقته الحقيقية، ، بعد ان خنقته زبانية المخلوع لسنوات، متربصة عثراته للاجهاز عليه ان حصل...

كان تعلني الرسالة و كانت اجابتي دائما ان مشروع الشبكة نشاط علمي بحت ولا علاقة له السياسة (وهو فعلا كذلك، وهم يعرفون انه كذلك و الا لما صبروا عليه) ولكن وكل الانظمة المستبدة والقمعية هي لا تفقه معنى لذلك، الكل ينبغي ان يوظف عندها لخدمة الاستبداد و نظام الطاغية...

أن توجهاتي الفكرية لا تلتقي مع أي من توجهات الأحزاب والحركات المطروحة على المشهد السياسي التونسي، وإن كانت تتلاقي جزئيا مع بعض أطروحات الاحزاب ذووا التوجهات الوطنية (البعد التونسي) والقومية (البعد العروبي) والعقائدية (البعد الإسلامي)،

*** *** *** ***

اصدارات " شبكة العلوم النفسية العربية "

اصدارات محمية بكلمة عبور للمشتركين

المجلة العربية للعلوم النفسية(اصدارفصلي)
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

*** ***

الكتاب العربي للعلوم النفسية (اصدارفصلي)
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

*** ***

المعجم الموسع للعلوم النفسية(اصدارفصلي)

الاصدار العربي
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.Ar.htm

*** ***

المعجم المختص للعلوم النفسية(اصدارفصلي)
المعجم المختص في علم النفس الجنسي
الإصدار العربي
(عربي - إنكليزي - فرنسي)
http://arabpsynet.com/AlMukhtass/index.ALMukhtass.htm

اصدارات " شبكة العلوم النفسية العربية "

اصدارات التحميل الحر (غير محمية بكلمة عبور)

مجلة "بصائر نفسية" (اصدارفصلي)
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

*** ***

سلسلة اصدارات " وفي انفسكم "(اصدارفصلي)
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

*** ***

سلسلة اصدارات " الراسخون "
اصدار لجنة التراث النفسي العرباسلامي
http://www.arabpsynet.com/TourathPsy/index.TourathPsy.htm
*** ***
سلسلة "الكتابالابيض" للعلوم النفسية العربية(اصدارسنوي)
www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm
*** ***
سلسلة اصدارات"الإنسان والتطور" حسب المحاور
http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm
*** ***
المعجم الوجيز للعلوم النفسية(اصدارفصلي)
الاصدار العربي
http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/IndexDictBook-Ar.htm

*** ***

سلسلة اصدارات "و ماسواها(اصدارفصلي)
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm

فالاحزاب "الوطنية" تعلى من شأن بعد الهوية التونسية وتهمش البعد العربي و العقائدي و "القومية" تضخم بعد الانتماء القومي و تهمش الوطني و العقائدي و"الاسلامية" تضخم بعد الانتماء العقائدي وتهمش الوطني و القومي...

اعتقد ان الانتماء الحزبي يقيد بشكل او بآخر، بصفة واعية او لا واعية حركة المفكر و بصفة خاصة عالم العلوم النفسية، كما تضيق عليه سعة الفضاء الرحب الذي ينبغي له ان يحلق فيه فكره

ان مكانتي بصفتي رئيس " شبكة " عربية في العلوم النفسية تجمع حاليا أكثر من 4600 عضوا من اخصائي العلوم النفسية العرب من البلاد العربية و العالم، لا تسمح لي بالانتماء السياسي

.. معلنين اننا في الشبكة لا ننتمي الا للمبادئ والقيم التي تعلى من شأن الانسان ككائن مكرم (خلق لخلافة الله في الارض) ، ومن حرية وعدالة وديمقراطية واحترام حقوقه وحقه الازلي في المعتقد....